

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفيّة البحث

الإنسان من مخلوقات التي لا تخلو من الأخطاء والذنوب. وجود عناصر العقل والشهوة في البشر

يصبح شيئاً معقداً. غالباً ما تحدث الأخطاء والخطايا لأن الصراع بين العقل والشهوة لا يتماشى أحياناً مع

بعضهما البعض¹. الطبيعة الإنسانية كمكان الأخطاء والذنوب قد قالها رسول الله في ما يلي:

كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَاءٌ، وَخَيْرٌ الْخَطَاءِ أَيْنُ التَّوْبَانِ²

كل خطيئة يرتكبها الإنسان ، سواء كانت مرتبطة بالله أو لإخوتهم وبيئتهم ، وبنفسه، ستترك

بقعة سوداء في قلبه. وكلما زاد الإنسان الذين يرتكبون المعاصي ، ازدادت البقع السوداء في قلوبهم التي تلوث

صفاء قلوبهم. القلب القدر بسبب الخطيئة له تأثير قوي في ظهور السلوك السلبي. وبالمثل مع المشاعر

والأفكار السلبية الأخرى التي يمكن أن تتداخل مع وضوح عقلية المرء ومشاعره وسلوكه. دون علم ، فإن

¹ Miftahus Surur, "Konsep Taubat dalam Al-Qur'an", Jurnal KACA, Vol. 8, No. 2, 2016, 116.

² محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي (رياض: دار الحضارة، 2012) 212

الإنسان الذين يرتكبون المعاصي سيكونون أبعد عن القيم الدينية وأعراف الحشمة بحيث ينشأ القلق مما يؤدي إلى أعراض نفسية أكثر حدة.³

ومع ذلك ، فإن الذنب له جانب إيجابي آخر لمرتكبها لأنها يمكن أن تكون بداية فتح باب الخير. وهذا مبني على قصة النبي آدم عليه السلام. الذين يشعرون بتقارب والاعتماد على الله سبحانه وتعالى بعد التوبة عن كل ذنوبه. هناك علاقة قوية بين الخطيئة والتوبة. بصرف النظر عن كونها شكلاً من أشكال التزام المرء كعبد لله سبحانه وتعالى بالنسبة لأولئك الذين يعتمدون عليه في حياتهم ، يمكن أيضًا التوبة بمعنى آخر على أنها وسيلة للعبد لمحو أخطائه وذنوبه لأن الإنسان مخلوقات لا تفلت من الأخطاء أبدًا ، لذا ستكون التوبة دائمًا مطلوبة للإنسان⁴

بناءً على الشرح السابق ، يمكن أن يستنتج أن التوبة كحل للمشاكل النفسية للإنسان

على شكل قلق واضطراب عقلي لسبب الذنوب المرتكبة. كما نقل الشيخ سهل التستري أهمية

³ Muhammad Shohib, "Taubat sebagai Metode Dasar Psikoterapi", Seminar Psikologi dan Kemanusiaan (Malang: Universitas Muhammadiyah Malang, 2015), 530-531.

⁴ M. Sadik, "Tobat dalam Perspektif Al-Qur'an" Jurnal Hunafa, Vol. 7, No. 2, 2010, 210-213.

التوبة في كتابه تفسير التستري عند تفسيره. التوبة: التوبة في ١١٢] ٩:

التَّائِبُونَ الْعُقَدُونَ الْحَمِيدُونَ الْمَصِحُّونَ الرَّكَعُونَ السَّجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ
الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ

وبحسب الشيخ سهل التستري ، فإن التوبة تحتل مكانة بالغة الأهمية في الحياة الدينية للإنسان

، لأنه لا ليس شيء في الدنيا من الحقوق أوجب على الخلق من التوبة، فهي واجبة في كل لحظة ولحظة، ولا

عقوبة عليهم أشد من فقد علم التوبة⁵

للتوبة نفسها صيغ ومعاني مختلفة من التفاهم بين المسلمين. خاصة عندما يرتبط بمعايير التوبة التي

قبلها الله سبحانه وتعالى ، يجب أن يكون لكل شخص نظرية مختلفة. لا ينجم هذا الاختلاف في الفهم

عن الاختلافات في مستوى فهمهم للعلوم الدينية فحسب ، بل يتأثر أيُّها بخلفية حياة كل فرد التي تشكل

نظريتهم عن الخطايا التي اقترفوها. يسعى الباحث في هذه البحث إلى التركيز على مراجعة مفهوم التوبة

من نظرية القرآن لأن القرآن هو أهم دليل لحياة المسلمين⁶

⁵ Muhammad Sahl al-Tustari, Tafsir al-Tustari (Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 2007), 74

⁶ Miftahus Surur, "Konsep Taubat dalam Al-Qur'an", 116

ورد في القرآن لفظ التوبة ومشتقاته ٨٥ مرة ، مع ذكر مختلف منها: فعل ماضي، و فعل مضارع، و فعل أمر، و اسم مصدر، و اسم فاعل، ومشبّهات باسم الفاعل، واسم مكان.⁷ تشير العديد من الإشارات لمصطلح التوبة بمشتقاته المختلفة إلى أن القرآن يولي اهتماماً كبيراً للتوبة. من المؤكد أن دراسة التوبة من نظرية القرآن ستكون أكثر صلة إذا تمت مراجعتها من نظرية التفسير الصوفي لأنها تحتوي على عناصر من الصوفية التي تعمل كشكل من أشكال التربية العقلية من خلال إتقان أو التحكم في السبب الرئيسي الذي يمكن يغرق البشر في الإذلال ، أي الشهوة في السعي وراء الوجود المادي الذي هو المصدر الرئيسي للانحلال الأخلاقي وتدمير البشرية⁸

بناءً على السياق أعلاه ، ستبحث هذه الدراسة في نظرية التفسير الصوفي ل للشيخ سهل بن عبد الله التستري عن التوبة بعد اعتبارات. أولاً ، هذا التفسير هو نتاج أقدم التفسيرات في تقليد التفسير الصوفي. ثانياً ، إن خاصية تفسير التستري لها تأثير كبير على التصوف والتفسير الصوفي في فترات لاحقة. ٩ بناءً على الوصف أعلاه ومراعاة أهمية التوبة ، يهتم الكاتب بإجراء بحث متعلق بالتوبة بعنوان

محمد فؤاد عبد الباقي، معجم مفهرس ألفاظ القرآن الكريم (القاهرة: دار الحديث، دون التاريخ)⁷

⁸ Erni Susilawati, "Psikologi Sufistik", Al-Banjari, Vol. 14, No. 1, 2015, 61.

"نظرية تفسير الصوفي للشيخ محمد سهل التستري عن التوبة".

ب. تحديد المشكلة

بناء على بواعث البحث المذكورة فيما سبق، فتعبير المسألة الأساسية في هذا البحث هو كيف تفسير

الآيات عن التوبة في كتاب التفسير التستري ، لجواب المسألة الأساسية يذكر المؤلف تعبير المسألة

وهي:

١. أي آيات التوبة التي فسرها الشيخ سهل ابن عبد الله التستري في كتابه؟

٢. كيف تفسير آيات التوبة عند الشيخ سهل التستري؟

٣. ما مصادر التفسير التي استخدمها الشيخ سهل ابن عبد الله التستري في آيات التوبة؟

ج. أهداف البحث

بناء على تعبير المسألة يهدف هذا البحث إلى:

١. معرفة آيات التوبة التي فسرها الشيخ سهل ابن عبد الله التستري في كتاب التفسير

التستري.

٢. معرفة نظرية التوبة في كتاب التفسير التستري.

٣. معرفة مصادر التفسير التي استخدمها الشيخ سهل ابن عبد الله التستري في آيات التوبة.

د. أهمية البحث

نظرياً، يرجو الباحث في أن يوفر هذا البحث فوائد غناء عن خزائن العلمية للمسلمين، في مجالات علوم القرآن والتفسير خاصة. عملياً، يرجو الباحث أن يكون هذا البحث زيادة النظرة ومرجعاً

فيما يتعلق بالبحث تفسير آيات التوبة خاصة

هـ. تعريف المصطلحات

ولتوجيه هذا البحث وعدم تسبب الخطاء في الفهم يقَدِّم الكاتب قيد العنوان التالي:

١. آيات التوبة: آيات القرآن التي تحتوي من شكل تاب-يتوب و الآيات التي تتعلق

بالتوبة. وقد ذكر بأَنَّ الله تَوَّابٌ. ١٠ وذكر في لسان العرب أن التوبة الرجوع عن الإثم، وفي

الحديث ان التوبة

الندم. ١١

٢. تفسير الصوفي: تفسير القرآن الذي ألفه أهل التصوف وله وجه خاص في علم التصوف. وكتاب الذي ألفه سهل ابن عبد الله التستري. هو من أعظم الصوفي على الشريعة ومتابعة رسول الله.

الاسم الأصلي لهذا الكتاب هو "تفسير القرآن العظيم" ولكن في تطوره عُرفَ بهذا التفسير باسم

"تفسير التستري". ١٢

و. الدراسات السابقة

١. معنى الإخلاص في تفسير التستري عند سهل ابن عبد الله التستري سنة

٢٠١٧م، لمحمد عيسى الفقيه أحد طلبة معهد الدولة الدينية الإسلامي سوراكرتا في كلية

أصول الدين. هذه الرسالة يعلمنا أن معنى الإخلاص تركيز محبة القلب إلى الله سبحانه

وتعالى والإدراك بعدم القدرة على كل شيء والعلم على الشيء الذي يمكن أن يفسد

العمل. ويسمى أيضا من الله، إلى الله، بالله. ويرجى بشدة بتطبيقه في الحياة اليومية مثل

الصدق في الدين والمساعدة، وفعل الخير والعبادة، والصلاة، والصلاة، والقيام

ببعض الأعمال. عندما يكون الإنسان قادراً على فعل

هذه الأشياء بالحق، فإنه يكتسب درجات المحسن والمصلح ومنيب.

٢. نظرية المحبة للإمام التستري، ليان ميلانا أحد طلبة الجامعة سنن غونغ جاتي

بندوغ. ويوضح هذا البحث أن المحبة حسب التستري هي حال القلب تشعر بالعظمة

والحضور والصفاء عند الله.

إنها هدية عظيمة ، غير مرغوب فيها وغير منتظر فيها ولا يمكن إجبارها. حضورها مع الذكر
الفناء في السعادة. مفتاحها المعرفة ، لأن معها يبدأ شخص في محبته.

٣. نظرية التوبة في القرآن, لمفتاح السرور أحد طلبة معهد علي سلفية شافعية سوكرجو

سيتوبندو. في هذه الدراسة يمكن الاستنتاج أنه بناءً على آيات القرآن عن التوبة ، فهي
تتكون من أربعة عناصر مهمة ، وهي الندم ، ووقف الفجور فوراً ، وطلب المغفرة ، وإصرار
قوي على عدم تكراره مرة أخرى في المستقبل. ومن الآيات الأخرى يجد الكاتب شرطين
للتوبة ، وهما التوبة يجب أن تتم فوراً في القريب العاجل بالمعنى الحقيقي لها (لا يجوز تأخيرها)
ويجب أن تكون مصحوبة بالأعمال الصالحة المتزايدة.

٤. رسالة بعنوان: نظرية المعرفة في تفسير سهل التستري (دراسة القرآن في سورة الفجر) لأحمد
سروزي، طالب متخصص في الدراسات الدينية والفلسفية مع التركيز على دراسات القرآن
والحديث، الجامعة الإسلامية سنن كلي جغا، وقد ورد في هذه الدراسة أكتاب التفسير
التستري يعبر في سورة الفجر عن الكثير من المعاني الباطنية والظاهرية. ثم هناك يذكر أن
التستري في تفسير القرآن أخذ المصدر من الإشاري ، أي بالآيات الباطنية. أما بالنسبة
لقياس

صدق التفسير الذي تم الحصول عليه من خلال الكشف ، فيمكن استخدام نظرية أبت الجابري ، وهي نظرية قياس عرفاني أو إعتباري ، أي تشبيه المعنى الداخلي المأخوذ في الكشف إلى معنى الزهير في النص يتبين من بعض الأبحاث السابقة أنه لا يوجد حتى الآن باحثون يناقشون تفسير آيات التوبة في كتاب تفسير التوبة ، لذلك يجب متابعة هذا البحث بحسب المؤلف.

ح. منهج البحث

منهج البحث المستخدم في كتابة هذه الرسالة هي:

١. نوع البحث

وهذه الدراسة متضَمِّنة في بحث نوعي باستخدام بحث مكتبي. كان

البحث استلزام

الباحث حول المصادر المكتبي المتعلقة بموضوع هذه الدراسة مباشرة كانت أم لا. ١٣.

٢. البيانات

أ) أساسي، وهي البيانات التي يحصلها من المصادر الأساسية أو المصادر الأصلية التي تحتوي على معلومات أو بيانات بحثية. ١٤ وهذه البيانات مأخوذة من المصدر الأساسية يعني مخطوطة تفسير التستري التي تحقق الشيخ محمد باسل عيون السود ونشرت على شكل كتاب تفسير لدار الكتب العلمية الطبعة الأولى عام ٢٠٠٧.

ب) فرعي، وهي البيانات التي يحصلها من مصدر ثان أو مصدر ثانوي للبيانات المطلوبة. ١٥

وهذه البيانات مأخوذة من الكتب التي يتعلّق بالتوبة والتفسير الصوفي.

٣. تحليل البيانات

للوصل إلى عملية البحث النهائية ، استخدم الكاتب طريقة تحليل البيانات للإجابة على

المشكلات التي كانت موجودة في هذه الدراسة.

أ) تحليل النص

طريقة تحليل النص أو جمع البيانات والمعلومات لتحديد صدق النص.

ب) الوصفي

الوصفي، أي وصف حالة موضوع البحث (شخص، مؤسسة، مجتمع) بناءً على الحقائق التي تظهر كما هي من خلال سرد أو تفسير البيانات المتعلقة بالحقائق والظواهر والمتغيرات والظواهر التي تحدث أثناء البحث وعرض ما هو عليه. ١٦.

في هذه الحالة ، استخدم الكاتب هذه الطريقة لوصف أو وصف حالة موضوع البحث، وبالتحديد تفسير الشيخ محمد سهل التستري وتفسير التستري من خلال جمع البيانات الصحيحة كمواضع مرجعية.

٤. خطوات البحث:

أ. جمع الآيات التي تحتوي على أصل كلمة تاب- يتوب وجميع الآيات المتعلقة

بالتوبة

وتفسيراتها.

ب. صنف تفسير الآيات.

ج. جمع المصادر المستخدمة في تفسير آيات التوبة.

ط. ترتيب البحث

ولتسهيل الكتابة والحصول على عرض متناسق وموجّه ، هناك حاجة إلى النظام المنهجي .

يحتوي البحث في هذه الرسالة على خمسة فصول مقسمة إلى عدة فصول فرعية مترابطة.

الباب الأول ، مقدمة تحتوي خلفيّة البحث ، تعبير المسألة ، اهداف البحث وأهميته،

تحديد المصطلحات ، الدراسات السابقة ، طريقة البحث وترتيب البحث.

الباب الثاني ، وهو فهم عام عن التوبة ، فيضم تعاريفها و أنواعها ، شروطها و طرقها،

وحكمها و فضلها ثم فهم عام عن التفسير الإشاري، فيضم تعريفه، والدليل شرعي عنه، وشروط

قبوله.

الباب الثالث يتكلم عن المفْـسَّر وهو موضوع في هذه الدراسة ويحتوي الترجمة، والتفسير التستري.

الباب الرابع، آيات التوبة التي فسرها الشيخ محمد سهل التستري، وكيف نظريته عن التوبة، وكيف مصادرها في التفسير عن آيات التوبة.

الباب الخامس هو الفصل الأخير ويحتوي على الاستنتاجات ولاقتراحات.